المحاضرة الثانية: منهجية البحث العلمي

أولا: مفاهيم أساسية

1-مفهوم العلم

يطلق العلم على كل ألوان المعرفة التي يتبع فيها القواعد وأساليب المنهج العلمي في التعرف على الظواهر، والعلم و جزء من المعرفة، وقد عرف بأنه المعرفة المصنفة المنسقة التي تم الوصول إليها بإتباع قواعد المنهج العلمي الصحيح، مصاغة في القوانين العامة للظواهر المتفرقة.

2-مفهوم المعرفة

هي معرفة فطرية ومكتسبة تعبر عن الحقائق والمعلومات والفهم والوعي التي يكتسبهما الإنسان من خلال التعلم أو التجربة والواقع.

وأبرز مصادر المعرفة ما يلي:

- **الوحي:** ويتمثل في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وهو أقوى مصادر المعرفة كونه منزل من عند الله، ولا يأتيه الباطل من بني يديه ولا من خلفه.
- **الحواس:** خلق الله الإنسان مزودا بعدد من الحواس التي بها يتحصل على المعرفة.
- **العقل:** ميزان التمييز بين الحق والباطل، والصواب من الخطأ، والنافع من الضار، وله القدرة على إدراك وتنمية المعرفة الحسية بالاستنباط والاستنتاج.

	المعرفة	**العلم**
المقارنة	-المفاهيم والآراء والتصورات الناتجة عن الخبرة. -معلومات مجردة تصل إلى الإنسان بدون تمحيص أو تدليل أو برهان. -المعرفة تتضمن معارف علمية وأخرى غير علمية.	-أسلوب تحقيق هذه المعرفة وتمحيص الحق من الباطل. -يعبر عن الحقائق الثابتة المصنفة وتحتوي على مناهج موثوقة. -العلم جزء من المعرفة.

ثانيا: البحث العلمي

1-تعريف البحث العلمي

هو عملية فكرية منظمة يقوم بها الباحث، من أجل تقصي الحقائق في مشكلة معينة "موضوع البحث" بإتباع طريقة علمية منظمة "منهج البحث"، بهدف الوصول إلى حلول ملائمة للعلاج أو إلى نتائج صالحة للتعميم على المشاكل المماثلة "نتائج البحث".

2-أهداف البحث العلمي

-اكتشاف النظريات والمبادئ العامة التي تساعد في الفهم والتعامل مع المشاكل الواقعية.

- إبراز الحقائق أو استخلاص حقائق جديدة.

-تصحيح الأخطاء والرد أفكار معينة.

- المساعدة في حل المشكلات العالقة سواء اجتماعية كانت، أو اقتصادية أو غيرها.

-تحسين نوعية البحوث والارتقاء بمستواها، و ذا من خلال العمل الجاد المبين على أسس عملية ناقدة للدراسات السابقة.

3- صفات الباحث

الاستعداد الفطري: قدرته على اختيار موضوع جديد للبحث، وضع مخطط، الفهم ونقد الأفكار، والتجديد.

المنهجية العلمية: معرفة أصول المنهج العلمي العام، وقواعد المنهج العلمي الخاص التي تناسب البحث.

الفضول المعرفي: متابعة مستمرة لكل المستجدات والمعارف التخصصية والعامة المتعلقة بالبحث.

الأمانة في النقل: النقل بدون زيادة أو نقصان أو انتحال أو سرقة علمية.

الصدق في القول: فكل ما يقوله صدق يمنعه من المخالفة أو التزوير وغيرها.

الصراحة في الرأي: التصريح بنتائج البحث العلمي ولو كانت مخافة لرأيه الشخصي.

الموضوعية: أن لا يقحم الاعتبارات الذاتية والشخصية في موضوع البحث.

الأخلاقية: أن يتسم بصفات الصبر، المسؤولية، المثابرة، التواضع، واحترام آراء الآخرين.

ثالثا: منهج البحث

1-تعريف المنهج

المنهج هو طريقة للتفكير المنظم تعتمد على مجموعة من الإجراءات المتتابعة والمنطقية، هدفها توصل الباحث لنتائج علمية تتعلق بظاهرة معينة.

و يجب أن يتم اختيار منهج البحث بدقة، بحيث يتماشى مع طبيعة الموضوع من جهة والاختصاص من جهة أخرى (علوم إسلامية).

	المنهج	**المنهجية**
المقارنة بين المنهج والمنهجية	المنهج هو مجرد أداة يستخدمها الباحث لجمع بياناته وتحليلها، وهو مكون أساسي من مكونات البحث	المنهجية فهي الطريقة التي يبرر من خلالها الباحث سبب استخدامه للمنهج التي اختاره في البحث.
	الهدف الأساسي من المنهج أو الأسلوب هو توفير معلومات حول تصميم البحث وعينة الدراسة وعدد المشاركين بها، والمواد والإجراءات المستخدمة والمتغيرات التي تتضمنها الدراسة	الهدف من المنهجية هو تحديد كفاءة هذه الأساليب ومدى دقتها لتحقيق هدف البحث.
	الهدف الآخر لمنهج البحث العلمي هو	المنهجية فتهدف إلى تحديد وتطبيق الإجراءات

	اكتشاف حل لمشكلة البحث	المناسبة التي تحقق هدف البحث وتصل إلى حلول
	المنهج هو تقنيات التحقيق التي يعتمد عليها الباحث في جمع معلومات بحثه	المنهجية في استراتيجية لإيجاد حل لمشكلة البحث
	يقتصر مفهوم منهج البحث على الأدوات المستخدمة في بناء أسلوب البحث	المنهجية هي تحليل لهذه الأدوات، والطريقة التي يُجرى بها البحث
	تقتصر مهمة المنهج على إجراء التجربة أو الاختبار أو المسح الميداني	المنهجية هي المسؤولة عن تحديد التقنيات المختلفة التي يمكن استخدامها في أداء التجربة أو الاختبار

2-اختيار منهج البحث

-وضع التصور العام الأولي لمتطلبات الدراسة، حيث تبين هذه المتطلبات آليات التنفيذ المطلوبة.
- الوصول إلى استنباطات المشكلة أو الجوانب الرئيسية المتعلقة فيها كونها ستحدد كثير من المعلومات المطلوبة.
-النظر في العمليات الأساسية للبحث مثل عملية التحليل الإحصائي ومعرفة هل بالفعل تحتاجها الدراسة.
- معرفة مقاصد المعلومات وآلية الصياغة والطرح، على سبيل المثال هل المعلومات ذات طابع تسلسل تاريخي أو أنها تتطلب التحليل المستفيض أم أنها وصفية تعكس ما يتم مشاهدته.
-وضع احتمال أن تتطلب الدراسة أكثر من منهج، والقدرة على الجمع بين تلك المناهج بطريقة سلسة.
-تحديد جوانب القوة والضعف لكل منهج بالنسبة للدراسة الحالية واختيار الأفضل منها.

3-أنواع المناهج

3-1-المنهج الوصفي: يتم بواسطته تحديد المشكلة محل البحث، وجمع أكبر قدر من البيانات والمعلومات عنها، ثم وضع فرضيات أو أسئلة تُمثل تخمينات لحلول المشكلة، وبعد ذلك تقديم الشروح، وإجراء التحليلات الإحصائية، واستخلاص النتائج والقرائن، واختبار الفرضيات، بهدف التأكد من مدى الاعتماد عليها من عدمه .

يلاقي هذا المنهج صعوبات تتعلق بدقة تحديد المصطلحات، وصحة البيانات، والمسائل المرتبطة بتعميم النتائج المتوصل إليها لأنها وليدة زمن ومكان معين.

3-2-المنهج التاريخي: بعد اختيار موضوع بحثي معين، يقوم الباحث بجمع المعلومات التاريخية في ظل حدود زمانية ومكانية معينة، ووضع الفرضيات المناسبة، وبعد ذلك تنقيح ونقد البيانات، والخروج باستنتاجات تعلق بالواقع، وبإمكانية التنبؤ بالظاهرة في المستقبل.
رغم أهمية هذا المنهج إلا أنه يلاقي صعوبات تتعلق بتلف وتزوير الوثائق التاريخية، وصعوبة إخضاع البيانات التاريخية للتجريب، ثم التنبؤ وتعميم الظواهر التاريخية.

3-3-المنهج التجريبي: يعتمد على المشاهدة والملاحظة الدقيقة لظاهرة متكررة الحدوث، وبنفس الطريقة، وتحديد المتغيرات التي تؤثر في الظاهرة، وصياغتها في فروض، ثم إجراء التجارب في ظل ظروف معينة يهيئها الباحث، وفي ضوء ذلك يتم التوصل للحقائق والقوانين العلمية.
لكن تواجه الباحث عقبات في مجال ضبط العوامل التي تؤثر على الظاهرة المدروسة، إلى جانب أن النتائج ودقتها تعتمد بشكل أساسي على الأدوات التي يتم استخدامها في البحث.
3-4-المنهج التحليلي: يعتمد على تفكيك المشكلة ودراسة الجزئيات بدقة، من خلال التحليل والنقد، وبعد ذلك استعادة الهيئة الكلية الجدية مرة أخرى، واستنباط الأحكام، ومن ثم التعميم، ويُعتبر من أهم أنواع مناهج البحث العلمي .

3-5-المنهج الاستقرائي: يبدأ بدراسة الجزئيات، وبعد ذلك يصل للعموميات ، ويعتمد المنهج على ملاحظة ومراقبة الظواهر وجمع البيانات ذات الصلة بها واستخلاص بعض الاستنتاجات ثم تعميمها.

3-6-المنهج الاستنباطي: يدرس الهيئة الكلية للظاهرة، ويعتمد على دراسة النظريات والمُسلَّمات والقواعد العامة، ثم الوصول إلى التطبيقات الجزئية.

	المنهج التاريخي	المنهج الوصفي	المنهج التجريبي
المفهوم	-دراسة وقائع وظواهر حدثت بالماضي، ومناقشة أسباب وقوعها، وتحديد تطوّراتها.	دراسة الظّاهرة أو الحدث كما هو، من خلال الوصف وتحديد الأسباب وعوامل التنبؤ بالمستقبل	التجربة العمليّة للحصول على المعلومات للتحّكم في متغيّراتها وظروفها.
الخطوات	تحديد المشكلة، تجهيز فرضيّات البحث، جمع البيانات، نقد البيانات، تحليل البيانات.	تحديد المشكلة وكتابتها، وصف الفرضيّات وذكر الأسس المبنيّة عليها، تحديد البيانات المطلوب جمعها، جمع البيانات من مصادر مختلفة، تنظيم البيانات وتفسيرها وتحليلها، تحديد النتائج.	تعريف المشكلة أو التجربة وتحديدها، تنفيذ التجربة
الأسلوب	الأسلوب الاستنباطيّ، والأسلوب الاستقرائيّ	أسلوب المسح، وأسلوب دراسة الحالة، وأسلوب تحليل المحتوى، وأسلوب الدّراسات السببية المقارنة	تصميم المجموعة الواحدة، وتصميم المجموعتين المتكافئتين
الهدف	تحديد صلاحيّة الأحداث الماضية .	وصف حال الأحداث والظواهر بهدف فهمها	تحديد عوامل الظواهر والأحداث لتحديد آثارها
الطبيعة	منهج نظريّ تحليليّ يتمّ ميدانيًّا أو مكتبيًّا.	منهج نظريّ تحليليّ يتمّ ميدانيًّا أو مكتبيًّا، حسب نوع البحث	منهج نظريّ وعمليّ تحليليّ مقنّن في ظروف خاصّة.
المشترك	يشترك مع المنهج الوصفيّ كونه يصف الأحداث وينقدها، ويشترك مع التّجريبيّ في التنبؤ بمستقبلها	يشترك مع المنهج التاريخيّ لأنه يذكر الوقائع الماضية ويناقشها، ومع التجريبيّ في استفادته من الماضي بالتنبّؤ بالمستقبل	يشترك مع المنهج التاريخيّ كونه يستحضر ماضي المشكلة، ومع الوصفيّ كونه يصف المشكلة وأهدافها وعواملها ومنهجيّة بحثها